بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خصنا بمزايا الانعام والصلوة والسلام على محمد خير الانام وعلى آله واصحابه الخيرة الكرام قال المصنف رحمه الله الحمد لمن وجب وجوده وبقاوه الحمد هو الثناء على الجميل من نعمة وغيرها والحق سبحانه هو المتصف بالصفات الفاضلة مولى النعم الكاملة فهو المستحق للحمد بالاعتبارين وانما خص وجوب الوجود بالذكر من بين الصفات لزيادة اختصاصه بالذات من بينها وامتنع عدمه وفناوه لما كان وجوب الوجود والبقاء مستلزما لامتناع العدم والفناء اردفه به دل على وجوده ارضه وسماؤه هذا اشارة الى ما يدل على وجوده تعالى على طريقة المتكلمين من الاستدلال على وجوده بمصنوعاته واظهر المصنوعات الدالة على وجوده الارض والسماء قال الله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ويشهد بوحدانيته رصف العالم وبناؤه مقتبس من قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لما ذكر في دليل التمانع ورصف الحجارة في البناء اذا ضمت بعضها الى بعض العليم الذي يحيط علمه بالايتناهي عدده واحصاؤه اذ علمه يتعلق بالواجب والممكن والممتنع وهو غير متناه ونقوله عليه تنبيه على ان العلم واحد وتعلقاته غير متناهية وعلى انه عليم بالعلم لا بالذات القدير الذي لا ينتهي قدرته عند المراد اي قدرته واجبة بذاته دايمة بدوامه وتخصيص بعض الممكنات بالحدوث في بعض الاوقات بحسب تعلق الارادة فلا ينتهي قدرته عند المراد له اعادته وابداؤه اي له اعادة المراد كما له ابداؤه لقوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وهو قادر على كل الممكنات يدبر التدبير هيهنا الاخراج من العدم الى الوجود وضمنه معنى الانزال

ولهذا عداه بمن والى الامر من السماء الى الارض بتالي قدره اي قدره النافذ ساني لكن طريقة السابق لما سبق وهو قضاؤه يعني القضاء السابق فالقضاء عبارة عن وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ اجمالا والقدر تفصيل قضاء السابق بايجاده في المواد الخارجية واحدا بعد واحد قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم جلت قدرته لكونه قادرا على كل الممكنات وتباركت اسماؤه اي تعالى وتعاظم اسماؤه عن صفات المخلوقين قال الله تعالى تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام وعظمت نعمته من خصوصية كل شيء وعمت آلاؤه وهو الوجود العام تاهت اي تحيرت في بيداء الوهمية انظار العقل اي ملاحظاته التي يستعاد بها تصور الشيء اذ لا يمكن معرفته بالحد لعدم التركيب ولا بالرسم لانه لا يفيد الحقيقة هكذا قيل وفيه نظر فان عدم التركيب الذهني غير مسلم وسيجيء لهذا زيادة تحقيق والرسم وان لم يجب ان يفيد الحقيقة لكن لا يمتنع ان يفيدها وارتجت اي انغلقت دون ادراك طرق الفكر وانحاؤه اي جهاته احمده لما بين ان الحمد لمن هو متصف بالصفات الجميلة مولى النعم الجزيلة اخذ في حمده ثم قال ولا احصي ثناؤه اقتداء بسيد المرسلين قال عليه السلام لا احصي ثناء عليك ولان احسن الثناء هو العجز عن احصاء الثناء واشكره الشكر ايضا عطاؤه لان افعال العباد مخلوقة لله تعالى والشكر ايضا من افعال العباد فانه صرف النفس والاعضاء والقوى الظاهرة والباطنة الى ما خلقت له واصلي لما كان كل سعادة واصلة الينا بواسطة الرسول عليه السلام اخذ في الصلوة عليه على رسوله الذي

Copyright © King Saud University